

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : ويروى أن يسدّ خيرته خبله وكان من خبر هذه المرأة أن الفطيون صاحب زهرة من ناحية المدينة كان قد ملك أهل يثرب حتى لا تدخل عروس على زوجها حتى يؤتى بها فيفتضها فزوج مالك بن العجلان أختاً له فلما أقعدت في منصّتها خرجت على نادي قومها كاشفة عن ساقها فقام إليها مالك أخوها فقال : ويحك لقد فضحتني فقالت : ما تريد أنت فيّ أعظم من ذلك يذهب بي إلى غير زوجي فيعتذرنى فقال : صدقت وأبيك لذلك أعظم من هذا فلما أمسى توشح بسيفه ثم خرج مستخفياً مع النساء اللواتي يذهبن بها إلى الفطيون حتى أدخلنها على الفطيون ثم خرجن عنها وكمن مالك في ناحية من نواحي البيت فلما أغلق عليهما خرج مالك فضربه بالسيف حتى برد وقال : .

(إِنْ نِيْ امْرُؤٌ مِنْ بَنِي سَالِمٍ ... وَأَنْتَ امْرُؤٌ نَجَسٌ مِنْ يَهُودٍ) .

(فَلَا تَحْسَبَنَّ طِلَابِي إِلَيْكَ ... كَالخَطْبِ بِخَطْبِ اللَّائِمِ الزَّهَيْدِ) .

ثم لحق باليمن فساق تبعاً أبا كرب إلى يثرب فلما نزل تبع بقرب فنائه طرق مالك قومه وقال : جئكم بعز الدهر بأبي كرب فقالت عجوز من بني سالم : .

(لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرْبٍ ... سَدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَيْلَاهُ) .

فأُثنى تبع في يهود حتى ذلوا لأهل يثرب من الأوس والخزرج .

وقال ابن إسحاق : الفطيون هو من بني قريظة والصحيح أنه عامر بن عامر ابن حارثة بن عمرو بن الحارث محرّق بن عمرو مزيقيا وعامر بن حارثة هو أخو الأوس والخزرج ابني حارثة ولكن عامراً منهم تهوّد وراس يهود